

تفسير سورة الإسراء من الآية ٤٠ إلى ٨٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له من يضل فلا هادي
له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده - 00:00:02

رسوله ايها الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. وسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقه بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون - 00:00:23

كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال في سورة الاسراء ووصلنا لقول الله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة انانا. انكم - 00:00:43

يقولون قولا عظيما. تأملوا في مناسبة هذه الآية لما قبلها الشرائع حكمة التي تقدمت معنا في المجلس الماظي افتتحت بتوحيد الله تعالى والنهي عن الشرك لا تجعل مع الله الها اخر. فتقعد مذموما مخذولا وقضى ربك الا تعبدوا الا آياته. وبالوالد - 00:01:13

لدين احسانا. واختتمت كذلك بالتوجه والنهي عن الشرك. قال ولا تجعل مع الله الها اخر فنوب تلقى في جهنم ملوما مذحورا افتتح المقطع الذي بعدها مباشرة بتقرير التوحيد والنهي عن الشرك افاصفاكم ربكم بالبنين - 00:01:43

من الملائكة انانا والسورة سورة تسبيح وتنزية الله تعالى عن الشرك. افتتحت بالتسبيح. سبحان الذي اسرى بهده. واختتم بحمد الله تعالى وتکبیره وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك. ولم يكن له ولد من الذل وكبره تکبیرا - 00:02:09

فهكذا السورة اه تكرر فيها ايات التوحيد والتنزية ومناسبة لطيفة ايضا ان الله تعالى قال قبل هذه الآية مباشرة ولا تجعل مع الله الها اخر فتب تلقى في جهنم ملوما مذحورا. جاء اللوم بل التوبیخ الشديد لهؤلاء المشركين - 00:02:35

افاصفاكم ربكم بالبنين؟ هذا من اللوم الشديد والتوبیخ قال الله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين يعني الله تعالى خصمكم اصطفى لكم البنين واترككم بالبنين. واتخذ هو من الملائكة انانا. وهم لا يرضون - 00:03:04

انفسهم الاناث. واذا بشر احد بالانثى ضل وجهه مسودا وهو كظيم. ويجعلون البنات سبحانه ولهما ما يشتهون. كما مر معنا قريبا في سورة النحل يأنفون من الاناث ثم ينسبون الاناث الى ربهم. الى الله. كيف ترضون - 00:03:44

بربكم ما لا ترضونه لانفسكم. ولهذا قال انكم لتقولون قولا عظيما عظيما في جرأته على الله عظيما في شناعته في قبحه انكم لتقولون قولا عظيما عظيما في فساده وبطانته يعني اولا - 00:04:12

زعموا ان الملائكة انانا اشهدوا خلقهم الملائكة لا يوصون باناث ولا بذكور. ليسوا كالبشر ثم ادعوا انهم بنات الله ثم هذا يستلزم منه نسبة التولد. ولهذا قال الله تعالى عنهم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا - 00:04:40

ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون انظر كيف يتلاعب الشيطان بهم. من اعرض عن الهدى هكذا فزعموا والعياذ بالله ان حصل تزوج والعياذ بالله بين الله وبين سادات الجن نتج عن ذلك الملائكة الذين وصفوهم بأنهم بنات الله والعياذ بالله - 00:05:13

ثم ايضا هذا فيه نسبة الاحتياج الى الله تعالى. لأن آآ البن او البنات يحتاج اليها الوالد ثم كما عرفنا جعلوا له ادنى الصنفين. لم يرظوا انفسهم بالبنات ورضوا رظوا بذلك - 00:05:39

الله تعالى. ثم مع هذا كله عبدهم من دون الله. يجعلوهم واسطة كما كان بعض العرب يصورون الاصنام على صور ويزعمون انها من

صور الملائكة ويقتربون اليهم حتى يقتربوهم الى الله زلفى - 00:06:03

وهذا الانكار عليهم فيه نصف للشرك. لأن شرك المشركين الاخوة يقوم على تعظيم الوسائل. من ملائكة من الأنبياء من صالحين فيعظمونهم حتى يقتربوهم الى الله زلفى. كما ذكر الله عنهم - 00:06:22

قال افاسفاكم ربكم بالبنين؟ واتخذ من الملائكة انانا انكم لتقولون قولنا عظيم ثم قال الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا يعني هذا البيان المتنوع في القرآن الكريم - 00:06:45

من عرض الشرائع الماضية والتي افتتحت بالتوحيد واختتمت بالتوحيد. ثم يأتي الانكار الصريح عليهم فهذا كله من بيان القرآن. والسورة كما عرفنا سورة الاسراء. نوهت بالقرآن الكريم عظمت من شأن القرآن ان هذا القرآن يهدي لمن يهديه اقوم - 00:07:12 المسلمين اذا قاموا بكتاب الله تعالى اعزهم الله تعالى ورفعه ونصرهم لا كما فعل بنو اسرائيل عندما لم يقوموا بكتابهم سلط الله تعالى عليهم. وعرض الله تعالى شيئا من هذه الهدىيات هدایات القرآن التي تقيم الحياة حقا كما عرفنا في المجلس الماضي وختم - 00:07:43

ذلك بقول ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة فهذا التنبيه هذا التصريف من نعمة الله علينا في هذا القرآن ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا. ولقد صرفنا كلمة صرفنا تدل على تحويل الشيء - 00:08:17

ولهذا اه تصريف الرياح يعني تحويل جهة الرياح من جهة الى جهة الى جنوب وهكذا ولذلك يقال في اللغة الصريف هو اللبن الذي ينصرف به عن الضرع حارا - 00:08:43

كانه تحول من كونه في الضرع الى كونه في الواقع فالتصريف فيه تحويل وهكذا الایات في القرآن الكريم هكذا تأخذ بك من جهة الى جهة من جهة الى جهة جهة التوحيد والتعظيم لله تعالى جهة الشرائع جهة الامثال جهة الوعظ جهة ايات - 00:09:08

ان جهة ايات النار وهكذا. جهة القصص جهة اه الامثال كتصريف الرياح لكن تجد اعظم واجل في كتاب الله تعالى ولقد صرفنا في هذا القرآن في هذا القرآن اشار الى القريب هذا القرآن الذي بين ايديكم تقرأونه سهله الله تعالى لكم كيف لا تعتبرون؟ ولقد - 00:09:38

في هذا القرآن كما سيأتي يعني من كل نوع من انواع البيان والمعاني العظيمة في القرآن ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا ليذكروا. لأن التوحيد مدروس في الفطرة. فهذا البيان يذكر - 00:10:07

الانسان بتوحيد الله تعالى. بما في قلبه من الفطرة السليمة من تعظيم الله ومحبته. واحلاص العبادة له وفي قراءة ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا ليذكروا الله ويعبدوه جل وعلا - 00:10:27

لكن ما حالهم؟ قال وما يزيدهم الا نفورا. والعياذ بالله وهذا في الحقيقة اشد ما يكون في الضلال ان يكون الكلام الذي فيه الهدى والنور والشفاء هو سبب النفور والعياذ بالله. وما يزيد - 00:10:47

الا نفورا. شرودا عن القرآن والحق. وكلمة نفرة تدل على الشرود اندفاع الشديد ولها تستخدم في الدواب والحيوانات التي تنفر بسرعة كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسوة انظر الى تصوير القرآن لهؤلاء. كيف يفرون من الحق ينفرون؟ قال وما يزيدهم الا نفورا - 00:11:11

ولهذا الله تعالى قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولكن في المقابل ولا يزيد الظالمين الا خسارا نسأل الله ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا - 00:11:41

وهذه عالمة الشقاء عندما يسمع بعض الناس القرآن فيثقل عليه وينفر منه والعياذ بالله ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا. اما المؤمن في القرآن يزيد اقبالا على الله تعالى وحبا لله - 00:11:59

ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا. روي عن بعض السلف انه كان اذا قرأ الآية قال اللهم زدني لك خضوعا ما زاد اعدائك نفورا. قال قل لو كان معه الة كما يقولون اذا ابتوغوا الى ذي العرش سبلا - 00:12:23

لما ذكر الله تعالى انه يصرف في القرآن يعني من المعاني المتنوعة البدعة جاء هذا البيان العظيم في عظمة الله تعالى ونصف الشرك

لأنه انكر الشرك وذكر عظمة القرآن تنوّع معانيه ثم رجع مرة أخرى - 00:12:53

يقرر التوحيد آلياً بين هذا البيان العظيم الذي فيه الدليل العظيم على عظمة الله تعالى وانه المعبود الحق. فيقول الله تعالى قل لو كان معه الة كما تقولون كما في قراءة الجمهور او كما يقولون اذا اذا حرف جواب - 00:13:24

فيفيها توكيدها المعنى. اذا لابتغوا لاببتغوا الاله الى ذي العرش الى الله ذي العرش والتعبير هنا عن اه او ذكر هذه الصفة فمن صفات الله تعالى باب التعظيم والاجلال لله تعالى اذا لابتغوا الى ذي العرش سببلا. يعني طريقة - 00:13:54

ما زال يرددون؟ لو كان معه الله كما يقولون. إذا لابتغى أو لابتغت هذه الآلة إلى الله طريقاً طريقة في ماذا هنا في هذه الآية فيها تفسيران التفسير الأول إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبباً يعني طريقاً للتقرب إليه والخاضع له جل وعلا. يعني - 00:14:25

لو كان مع الله الهة اخرى لعرفت هذه الالهة عظمة الله وفضله عليها لا تقربت الى الله تعالى. طلبت الى ذي العرش طريقة للتقرب اليه والخضوع له وعبادة الله تعالى وحده جل وعلا. لأن - 00:15:03

العبد الحق وهي هذه الالهة المزعومة تعترف بنفسها انها لا تستحق العبادة بل هي تعبد الله الاعظم هذا معنى هذا المعنی اه ثبت عن قتادة رحمة الله تعالى قال لو كان معه الة اذا لعرفوا فضلها ومرتبته ومنزلتها عليهم - 00:15:23

ابتغوا ما يقربهم اليه. والمعنى الآخر عكس المعنى هذا تماما. كيف يكون المعنى لو كان معه الله كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يعني طريقة الى مغالبته. كما - 00:15:50

يفعل الملوك. لكن لم يحصل هذا لأنك ترى الكون منتظمًا متناسقاً. وهذا يدل على أن هذا الكون له مدبر واحد. والا لو كانت هناك ألة متعددة لكل واحد اعتقدت على الآخر - 00:16:10

ورأيت انفراط نظام هذا الكون كما قال الله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا. وكما قال ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا الذهب كله - 00:16:30

الاها بما خلق ولعنا بعضهم على بعض. فقوله ولعنى بعضهم على بعض. على هذا القول الثاني هو معنى هذه الاية وهذا طبعا يفضي الى اختلال العالم وما دام اننا لا نرى هذا الاختلال فهذا يدل على ماذا؟ على ان - 00:16:45

الله واحد اي القولين اصوب واقرب؟ نعم القول الاول لابتغوا الى ذي العرش سبيلا يعني طریقا للتقرب اليه. هذا القول اخوة كما اه ذكرت ثبت عن قتادة رحمه الله هذا واقتصر عليه ابن جرير وابن كثير. يعني لم يذكر ابن جرير غير هذا القول اصلا في الاية -

وكذلك ابن كثير ورجحه ابن تيمية وابن القيم والشيخ أبو بكر الجزائري في المقابل القول الثاني رجحه الشنقيطي صاحب صاحب اضواء البيان وابو السعید آ واما اكثر المفسرین ذکروا القولين - 00:17:35

بدون ترجيح وغالبهم يقدم القول الثاني. يعني يقدم موضوع المغالبة ثم يذكر القول الثاني. مثل ما فعل دمخشري الرازي والبقاءعي وبن عاشر وبن سعدي والقرطبي. ذكرروا القولين وسكتوا والقول الثاني نقله بعضهم عن ابن عباس وابن جبير والحسن. لكن الاشكال ان هذه - 00:18:15

بدون اسناد الدور المنتهور ذكر اثر بن جبير وحال الى ابن ابي حاتم فالله اعلم 00:18:45

الذى يرجح القول الاول اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. يعني طريقة الى التقرب الى الله تعالى. قالوا اولا لقول الله تعالى كما سيأتي معنا في سورة الاسراء اولئك الذين يدعون بيتغون الى ربهم الوسيلة اقرب - 00:19:19

يعني هؤلاء الذين تدعونهم من دون الله هم انفسهم يعبدون الله. يعني هذه الالله التي تزعمون انها الله هي في انفسهم لا تقرب الى الله لأنهم يدعون اه الملائكة والانبياء والصالحين. طيب هؤلاء انفسهم يبتغون الى ربهم الوسيلة - 00:19:39

اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. فإذا يكون معنى الآية كما عرفنا لابتغوا سبيلاً لعبادته والتقرب إليه. فهذا من الترجيح بنظائر القرآن الكريم. ثم ايضاً قالوا لأن الله تعالى قال كما يقولون قال قل لو كان معه الله كما - 00:19:59

يقولون هذه قرينة اخرى او دليل اخر على ترجيح هذا القول قال كما يقولون وهم ما الذي قالوه؟ قالوا ان ان هم ايش؟ تشرع لهم عند الله. ويعرفون ان هذه الاية تقر ان الله هو الملك الاعظم - 00:20:29

ما زعموا المشركون ما زعموا ان هذه الالله التي يعبدونها تغالب الله. فقال والله يقول كما يقولون ما قالوا ان هذه الاية رب كما قال اصحاب القول الثاني. فاذا ايضا هذى قرينة - 00:20:49

ولهذا كانوا في تلبيتهم يقولون لبيك الله لبيك لا شريك لك الا شريك لك تملکه وما ملك. ثم ان هناك رب هو الذي يدبر حتى امر هم. لكن يزعمون انها تقر لهم الى الله. ثم ثالثا قالوا الله - 00:21:07

على قال ايش؟ اذا لابتغوا على ذي العرش ولا الى ذي العرش؟ الى ذي العرش سبيل قالوا لو كان المعنى لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لمغالبته لقال على ذي العرش - 00:21:27

لابتغوا على ذي العرش سبيلا. ان على تدل على الاستعلاء والمغالبة بخلاف الى. ولهذا الله تعالى قال في النساء قال فلا تبغوا عليهن سبيلا. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. يعني بالمغالبة - 00:21:47

قهر فايضا هذه قرينة والله اعلم. ولذلك يقول يا الذين اتوا الله وابتغوا اليه الوسيلة. نقول اليه ابتوغوا اليه. يعني للتقارب اليه وهذا والله اعلم هذه اه قرائن فيها قوة وكذلك قبل هذه الاية افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة انانا - 00:22:07

وهم اتخاذوا الملائكة وسائط يزعمون انها تقر لهم الى الله. فالله يحتاج عليهم يقول هذه الملائكة وهؤلاء الوسائط لو كانت الله كما تقولون هي ستعبد الله تعالى في المقابل اصحاب القول الثاني يعني الشنقيطي رحمة الله قال ولا شك ان المعنى الظاهر المتبادر من الاية بحسب - 00:22:39

اللغة العربية هو القول بالمغالبة. شف كيف عكس الكلام هذا كله. سبحان الله قال لي ان في الاية فرض. فرض والمحال المفروض الذي هو وجود الله مع الله مشاركة له لا يظهر معه انها تقرب اليه بل تنازعه. لو كانت موجودة ولكنها معدومة مستحيلة الوجود - 00:23:15

فقال الشنقيطي يقول لو كان معه يقول هذا على سبيل الفرض. يعني المستحيل هنا وجود الله طالب اما وجود الله آآ يزعمون انها تقرب الى الله كذلك. هم يقررون بهذا - 00:23:45

يقول هذا ليس بفرغ موجود. لكن ممكن الجواب على هذا بان لو تحتمل ان تكون امتناعية كما قال الشنقيطي وتحتمل ان تكون شرطية. وما يكون في الاية يعني لزوم ان تكون محال - 00:24:06 فرضا كما نبه على هذا الالوسي. آآ يعني كل القولين له وجهة نظر له وجهة نظره في هذا ويمكن يعني كما يعني القاعدة في القرآن ان المشترك اذا احتمل معنيين يعني مشترك احتمل معنى - 00:24:26

وليس في السياق قرينة ترجح احد المعنيين يمكن ان يدخل المعنيان في الاخر وهنا والله اعلم بحسب القرائن اذا قويت في نفس المفسر قرائن لقول معين يقول بها ويمنع القول بالمشترك ومن لم يرجح بين القرائن وجد ان القرائن كلها يعني متساوية فيمكن ان يقول بالقول - 00:24:57

وهذا من بلاغة القرآن آآ سبحان الله يعني وان كان والله اعلم المعنى الاول لابتغوا الى ذي العرش سبيلا. طبعا الذين قالوا بالمغالبة قالوا الى ما يمنع يكون ايضا الى ذي العرش سبيلا - 00:25:27

ما يمنع لكن لعجزها وانها لن تنتصر عليه ما قال على قال الى سبحان الله كل عالم له يعني منطقه وحجته انا خطر في ذهني ان المعنى الاول اذا ابتوغوا الى ذي العرش سبيلا يعني التقارب اليه قد يكون او - 00:25:47

والله اعلم انه ابلغ في تقرير التعظيم من حيث بيان افتقار هذه الالله الى الله وهذا يتناسب مع جو سورة الاسراء ولا تسبيح. افتقار الى الله تعالى فحتى هذه الالله تعترف بفضلها وعظمتها - 00:26:12

ثم سبحان الله اليوم وانا اقرأ خطر في ذهني معنى هكذا ما ما دونته اقول سورة الاسراء من الامور التي ذكرت فيها اه مسألة التفاضل الله تعالى فضل امة محمد على امة بنى اسرائيل. وانتقلت الامانة والرسالة الخالدة من بنى اسرائيل الى امة محمد صلى -

ان افضل لlama التي قامت بكتابها بالقرآن الكريم. افتتحت السورة بتفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم. سبحان الذي اسرى بعده ليلًا
 هذا في حد ذاته تفضيل للنبي صلى الله عليه وسلم لامة محمد. لنبيها لان الاسراء تقريب وكرامة عظيمة - 00:27:09
 انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الاخر اكبر درجات واكبر تفضيلا. وايضا قال آآ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود
 زبورا. فوقع في ذهني هنا ان لماذا خصت هذه الاية بالذكر في سورة الاسراء؟ لأن هذا ايضا من ادلة التوحيد - 00:27:29
 لو كان هناك الله على فرض ان هناك الله مختلف في الدرجات والفضل لاعترفت هذه الله بفضل الله الاعظم وهو الله جل جلاله.
 فناسب ان يذكر هذا المعنى في هذه السورة - 00:27:59

واقول هذا ما ادري ان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسي ومن الشيطان واستغفر الله تعالى. فهذا خطر في ذهني قد يكون
 يعني مناسبا اذا لجو السورة منسجما الایات فيها والله اعلم - 00:28:18

اذا قل لو كان معه الله كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا للتقرب اليه ولهذا تأمل كيف عظم نفسه بعد ذلك؟ قال سبحانه
 وتعالى عما يقولون علوا كبيرا. سبحانه وتعالى - 00:28:38

التسبيح فيه تنزيه يعني نفي عن الله تعالى النقص ما لا يليق به. تعالى فيها ثبوت كل علو كل كمال لله تعالى. تعالى تفاعل هذه
 الصيغة تدل على المبالغة والتعظيم. تعالى - 00:29:00

يعني له كل علو معنى وصفة عظيمة. قال سبحانه وتعالى ففيه النفي الاثبات سبحانه وتعالى عما يقولون وفي قراءة عما يقولون علوا
 كبيرا علوا كبيرا الفرقة الكبيرة قال وتعالى عما يقولون علوا كبيرا - 00:29:20

ثم بين الله تعالى شيئا من عظمته بما يتناسب مع جو سورة الاسراء جو توحيد وتنزيه وتسبيح قال تسبح له السماوات السبع والارض
 ومن فيهن. وان من شيء الا يسبح بحمده - 00:29:59

ولكن لا تفهون تسبيحهم انه كان حليما غفورة تأمل يسبح له السماوات السبع. يعني ما قال تسبح السماوات السبع. تسبح له تسبح
 اخضع له وتشهد له تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن - 00:30:26

هنا ذكر العاقل لانها اشرف. ثم ايضا ذكر عموم تسبيح المخلوقات حتى غير العاقلة قال وان من شيء وان من شيء يعني ان يقولون
 اعرق في النفي من ماء. يعني ما من شيء الا يسبح بحمده. يسبح بحمده تسبيحة - 00:30:56

ملتبسا بحمده لان التسبيح كما عرفنا تنزيه. والحمد اثبات صفات الكمال. والكمال المطلق في النفي والاثبات قال الا يسبح بحمده.
 ولكن لا تفهون تسبيحهم ولكن لا تفهون لا تفهون تسبيحهم - 00:31:26

ثبت في البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل. يعني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم هذا
 التسبيح لا تظن انه مجازي كما يذكر بعض المؤول او المعطلة يقولون معنى تسبيح السماوات - 00:31:51

الله خلقهن خلقا بديعا رفعهن بغير عمد. فالذي يرى السماوات يقول سبحان الله. هذا معنى تسبيح السماوات. وليس هناك تسبيح هذا
 كلام باطل. لان خلاف ظاهر الاية. صحيح الله تعالى خلق هذه السماوات خلقا عظيما ومن رأها ومن - 00:32:14

تفكر في مخلوقات الله تعالى يسبح الله لكن هنا شيء زائد الله يثبت تسبيح هذه الكائنات ويؤكد يقول لكن لا تفهون تسبيحهم فكيف
 يصرف هذا المعنى الظاهر جاء عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ في يده حصيات. قال فسمع لهن تسبيح
 - 00:32:34

قال وكذا في يد ابي بكر وعمر وعثمان. قال ابن كثير وهو حديث مشهور في المسانيد جاء في وصية نوح لابنه قال وامرك بسبحان
 الله وبحمده قال فانها صلاة كل شيء. وبها يرزق الخالائق - 00:33:05

وعند ابن جرير عن عكرمة رحمة الله تعالى قال الاسطوانة تسبح والشجرة تسبح. قال بعض السلف صرير الباب تسبيحه وخرير الماء
 تسبيحه. وهكذا اه يعني هذى تذكر من باب الاستثناء ولكن لا تفهون تسبيحهم - 00:33:32

وهذه حقيقة يكشفها لنا القرآن الكريم. يعني الانسان كيف يمكن ان يكتشف هذا الامر؟ ما يمكن ان يكون الا بوجي من الله تعالى هذى

حقائق ايمانية عظيمة للاخوة تزيد المؤمن ايمانا وتعظيمها وتسبيحا لله جل وعلا. ومن ادلة التوحيد - 00:33:57

الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب تخيل يعني عندما تتفكر في هذه الحقيقة - 00:34:18

عش بقلبك هذه الحقيقة تكون في خلوتك هكذا تستشعر ان كل شيء من حولك يسبحه الله تسبيحا حقيقيا هذى الجدران تسبح هذه الارض التي نجلس عليها تسبح هذه السجادة تسبح. هذا المصحف يسبح. هذا الشوب الذي تلبسه يسبح - 00:34:36

كل شيء يسبح الله تعالى تخيل لو انه كشف لك عن هذا التسبيح حقيقة واذا بك تسمع اصواتا تنبع من كل مكان. سبحان الله سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده تخيل - 00:35:01

والله سيهتز قلبك. من عظمة الله قل ما هذا الصوت يدخل في قلبك هيبة ورعبه. طيب كلام الله تعالى ينبغي ان نوقن به اشد من يقيننا بما نسمع من اصوات - 00:35:19

كيف ما تكون هذه الحقيقة مستقرة في قلوبنا والله الاخوة الذي يستشعر هذه الحقيقة دائمًا لا يفتر لسانه عن ذكر الله وعن تسبيحه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. واستمع لهذا الكلام البديع في الحقيقة من ابن - 00:35:37

بني رحمة الله تعالى في اه حاشية على الزمخشري قال واما عدم فقها للتسبيح الصادر من الجمادات. فكأنه والله اعلم من عدم العمل بمقتضى ذلك طبعا هو حتى لو عمل الانسان بمقتضى هذه الحقيقة وسبح الله وعبد الله في النهاية لن يفقهه تسبيح هذه المخلوقات - 00:36:00

لكن لعله يقصد يعني كلما ازداد الانسان عملا بمقتضى ذلك كانت هذه الحقيقة حاضرة امامه بين عينيه. المهم تأمل في هذا الكلام. قال فان الانسان لو تيقظ حق قضي الى النملة - 00:36:29

والبعوضة وكل ذرة من ذرات الكون. تسبح الله وتتزهه وتشهد بجلاله وكبرياته وقهره وعمر خاطره بهذا الفهم. لكان يشغله عن القوت. فضلا عن الكلام والافعال. والعاكف على الغيبة التي هي فاكهتنا في زماننا هذا. لو استشعر - 00:36:52

حال اصابته فيها ان كل ذرة وجوهر من ذرات لسانه الذي يقلقه في سخط الله تعالى عليه مشغولة مملوءة بتقديس الله تعالى وتسبيحه وتخويفه وارهاب جبروته وتيقظ لذلك حق التيقظ لكاد الا يتكلم بقية عمره - 00:37:22

حقا كيف الواحد يغتاب الناس يتكلم بالكلام البديع بالسخرية والسب والشتم ولسانك هذا يسبح الله. اما تستحي من الله استخدم هذه الالة التي تسبح الله فيما يغضب الله وكيف تمشي رجليك الى الحرام والارض التي تمشي عليها تسبح الله وهذه الرجل تسبح الله - 00:37:52

كيف تنظر بعينك الى الحرام وهذه العين تسبح الله؟ كل خلية فيها تسبح الله. هم يقولون في العين الواحدة مئة واربعين مليون مستقبل للضوء. هذه مئة واربعين مليون تسبح الله. وانت تعصي الله بها. الانسان لو استشعر هذا المعنى - 00:38:23

وامر خاطره به حقا. هذا سيجعله ما يتكلم الا بذكر الله وتسبيحه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم. آما ادري هناك دراسة يقولون اكتشف علميا ان كل ذرة كل شيء موجود له ذبذبات صوتية. يعني لما جاءوا - 00:38:43

الاجهزة التي تقيس يعني الصوت الذي لا يسمعه الانسان رأوا ان كل شيء يخرج صوتا ما ادري هيدي دراسة الله اعلم سمعتها من اه بعضهم يقول سبحان الله الله قال ما قال ولكن لا تسمعون تسبيحهم. ممكن ان يسمع هذا بهذه الذبذبات ولكن لا تفهون تسبيحهم - 00:39:17

لكن الله اعلم قال ولكن لا تفهون تسبيحهم. الفقه الفهم. الله اعلم ولذلك انظر الى نبي الله داود وسليمان تأتي الطيور يا جبال اوابي معه والطير سبح معه تأمل في ختم هذه الاية - 00:39:40

وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهون تسبيحهم. الذي يتبارى الى ذهنك مع هذه العظمة والجلالة. في تسبيح الكائنات لله تقول اكيد سيختم الاية انه كان عليا كبيرا مثلا. لكن انه كان حي - 00:40:09

ميمما غفروا حليما غفورا. ما مناسبتها هنا؟ ما موقعها هنا؟ انه كان حليما غفورا سبحان الله يعني مع هذه العظمة كل الكائنات تسبح

الله ان هذا الانسان الجاحد الكافر المشرك - 00:40:29

الذى يتنقص الله ويسب الله ويشرك بالله هذا يقتضي ان يهلك الله تعالى هؤلاء الكفارة. لكن قال انه كان حليفاً غفوراً. سبحان الله ما اجمل هذا الاقتران بين عظمة الله وتسبيح الكائنات له وبين حلمه ومغفرته - 00:40:56

مع هذه العظمة مهما كفر به من كفر واشرك بي من اشرك فرحمته سبقة غضبه انه كان حليماً يعني لا يعاجل بالعقوبة غفوراً لمن تاب واناب اليه. يغفر له. الله اكبر - 00:41:23

ولهذا انظر الى فاتحة سورة الشورى ميم عين سين قاف كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السماوات وما في الارض هو العلي العظيم تقاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ايش؟ ويستغفرون - 00:41:44

لمن في الارض انهم ما قدروا الله حق قدره. الكائنات تسبيح الله واهل الارض غافلون. حتى نحن يحتاج الى حلم الله ومغفرته. يعني مع هذا التسبيح العظيم والله هذا يجعل المسلم يشغل كل لحظات حياته في تسبيح الله - 00:42:04

ذكر الله لكن كم نغفل؟ كم نعصي الله تعالى؟ ما نستحيي من الله ما نقدر الله حق قدره. يأتي هنا الله تعالى انه كان حليماً غفوراً لهذا قال هناك والملائكة ويستغفرون لمن في الارض. الا ان الله هو الغفور الرحيم. وكذلك قال ان الله يمسك - 00:42:24

السماءات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليماً غفوراً قال انه كان حليماً غفوراً يعني هذه الاخوة والله حقائق تهز القلوب هزا وتوقظ الانسان من غفلته من شركه - 00:42:48

لكن انظر الى حال هؤلاء اذا قرئ عليهم هذا القرآن العظيم. في هذه الحقائق العظيمة اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً. واجعلنا على قلوبهم اكنة ان - 00:43:15

هو في اذانهم وقرأ. اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو على ادبارهم نفوراً اذا قرأت القرآن هذا القرآن الذي كله تسبيح وتعظيم وتوحيد لله. اذا قرأت القرآن كيف يكون حالهم جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة - 00:43:37

ابا مستوراً ما هذا الحجاب المستور؟ قال قتادة رحمة الله تعالى كما ثبت عند ابن جرير قال هي الاكنة. قال اكنة على قلوبهم اي على قلوبهم ان يفهوه. وان ينتفعوا به. اطاعوا الشيطان فاستحوذ عليهم - 00:44:07

وهذا القول قدمه ابن كثير وذكره عن ابن زيد ايضاً وهذا القول رجحه ابن القيم رحمة الله تعالى يعني جعلنا بين القرآن اذا قرأته انهم حجاباً يحول بينهم وبين فهمه وتدبره والايام به. ثم بينه بقوله وجعلنا على قلوبهم - 00:44:32

انه ان يفهوا. قال ابن القيم رحمة الله فالحجاب يمنع رؤية الحق. والاكنة تمنع من فهمه. والوقر يمنع من كما في بداية سورة فصلت ميم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت ايات قرآننا عربية لقوم يعلمون. بشيراً ونذيراً فاعرض اكثراً لهم لا يسمعون. وقالوا قلوبنا - 00:45:02

في اكنة مما تدعون اليه. وفي اذاننا وقر ايش؟ ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل اذنا عاملون. فذكر هذه الثلاثة هناك وهذه الثلاثة هنا. وهذا من تفسير القرآن بالقرآن فهذا قول وهو يعني ظاهر في صحته - 00:45:28

والقول الثاني ايضاً ذكره ابن كثير رحمة الله تعالى قال اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً قال مستوراً عن الابصار قال فلا تراه. وهو مع ذلك حجاب بينهم وبين الهدى. وما له الى ترجيحه بن جرير - 00:45:54

وكلا المعنيين صحيح في الحقيقة حجاباً مستوراً يعني على القلوب مثل الاكنة لان المعاند لا يريد ان ينظر الى الحق. يعني الى الرسول ويتللو القرآن او الى صاحب الدعوة عندما يقيم - 00:46:32

حججة كما قال الله تعالى عن قوم نوح واستغشوا ثيابهم. وكذلك هكذا يعني يكون بينك وبين اذنهم مثل الحجاب الذي يمنعه من رؤية الحق والمعنى الثاني ان يكون هذا الحجاب حقيقياً. اذا قرأت القرآن واعتصمت بالقرآن - 00:46:54

جعل الله بينك وبينهم حجاباً فلا يرونك. تختفي هكذا لا يرون شيئاً وهذا المعنى جاء في حديث صحيح عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت لما نزلت بتبت يد ابي لهب وتب. جاءت العوراء ام جميل ولها ولولة. قالوا - 00:47:22

وفي يدها قالت في يدها فهر. الفهر والحجر الذي يملأ الكف. قالوا وهي تقول مذمماً أبينا ودينه قلينا وامرها عصينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ابو بكر معه - [00:47:47](#)

عند الكعبة فقال ابو بكر رضي الله عنه لقد اقبلت هذه وانا اخاف ان ترافقك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لن ترافقك. وقرأ [00:48:04](#) قرآننا اعتصم به منها. واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون - [00:48:04](#)

وبالآخرة حجاباً مستوراً. قال فجاءت حتى قامت على ابي بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر بلغني ان صاحبك هجاني. فقال ابو بكر لا وربى هذا البيت ما هجاك لان ابو بكر كان محترماً معمظماً - [00:48:25](#)

في قريش فقال ابو بكر لا وربى هذا البيت ما هجاك لان القرآن ليس به هجاء. قال فانصرفت وهي تقول لقد علمت قريش اني بنت سيدها فتأمل الله اكبر كيف الله تعالى اخفي نبيه جعل بينه وبينها حجاباً بسبب القرآن - [00:48:45](#)

ويقول الثعلب في التفسير ايضاً اه يقول وهذا الذي يرونه يعني هذا القول حدثت به رجلاً من اهل الري فاسر بالدليل فمكث [00:49:09](#) فمكث زماناً ثم خرج هذا قريباً فخرجوا في طلبه فقرأ بهن - [00:49:09](#)

قرأ بهذه الآيات هو يعني يقول انا اخبرت بهذه التفسير هذه الآية رجلاً وهذا الرجل اسر فخرج هارباً وبدأ يقرأ هذه الآيات قال فقرأ [00:49:45](#) بهن حتى جعلت ثيابهم لتلمس ثيابه فما يبصرون - [00:49:45](#)

وكذلك حصل هذا للنبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة. لما يعني خرج من بيته واخذ حفنة من تراب ونشره على رؤوسهم الله القى عليهم النوم يعني هذا قريباً منه. وجعلنا من بين اديم سداً ومن خلفهم سداً فاغشيناهم فهم لا يبصرون. يعني جاء في بعض الرواية انه قرأ - [00:50:05](#)

في هذه الآية قال القرطبي رحمه الله في تفسيره ولقد اتفق لي ببلادنا الاندلس بحصن من اعمال مثل هذا. وذلك اني هربت امام العدو. وان حست الى ناحية عنه. فلم اثبت ان خرج - [00:50:27](#)

في طلب فارسان وانا في فضاء من الارض قاعد ليس يسترني عنهم شيء. وانا اقرأ اول سورة ياسين وغيرها لذلك من القرآن قال [00:50:47](#) فعبر علي ثم رجعاً من حيث جاء. واحدهما يقول للاخر هذا - [00:50:47](#)

دببة يعني بلغتهم هذا جني. هذا شيطان. وكانوا يرونه فر ثم اختفى. قال واعمى الله عز وجل ابصارهم فلم يروني والحمد لله حمداً [00:51:07](#) كثيراً على ذلك اذكر اه في آ المسجد النبوي عندما كنت في المدينة في الجامعة الاسلامية - [00:51:07](#) الصف الاول كان واحد من اخواننا الفلسطينيين من استوطنا المدينة. معروف الصف الاول اه ابو ملحم ما ادرى هو حي ولا ميت الله يطول في عمره من الصالحين ملازم للحرام ويفطر الصائمين - [00:51:40](#)

اذكر مرة قال لي والله يا خالد كنت قد ركبت حافلة في فلسطين هناك لي ان اصلى ببيت المقدس وما كان عندي يعني تصريح تصريح الدخول يقول دخلت واذا بالشرطي اليهودي يمر على كل واحد يريه الورقة - [00:51:58](#)

يقول اول ما دخل وانا اقرأ القرآن يقول والله من علي ولم يسألني ولم يلتفت الي حتى. وسبحان الله الله تعالى يحفظ عباده. واذا [00:52:25](#) قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة. انظر الى هذه الصفة - [00:52:25](#)

اجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة. سبحان الله الایمان بالآخرة الاخوة هو في الحقيقة ايمان بلقاء الله الذي ما يستعد لقاء الله لا يحاسب نفسه فيعمل ما يشاء ايعاند ويکابر ويغفل ويعرض - [00:52:49](#)

لهذا الایمان بالآخرة هو الاصل في صلاح الاعمال. لان ايمان بلقاء الله اذا امنت بلقاء الله ستؤمن بالله وتعبد الله وتستعد لقاءه قال [00:53:16](#) واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً. ثم بين هذا - [00:53:16](#)

الحجاب او على القول الآخر ذكر الحجاب على القلوب قال وجعلنا على قلوبهم اكنة اي يفهون ايش المعنى هل الاكشن والاغشية تؤدي الى الفقه ولا عدم الفقه؟ ها؟ عدم الفقه. طيب ايش معنى ان يفهوه - [00:53:39](#)

ها اه ما قال لئلا يفهوه المعنى لان لا يفهوه صاحب ولا لا؟ وجعلنا على قلوبهم اكنة لان لا يفهوه. وهذا كثير في القرآن الاخوة لا من [00:54:02](#) التعليل ولا النافية تكون محدوفة. لان المعنى واضح وهذا اسم في التعبير - [00:54:02](#)

يعني مثل ما قال الله تعالى في اخر النساء يبين الله لكم ان تضلوا. يعني لثلا تضلوا. قال وجعلنا على قلوبهم اكنة الاغطية لكن الكنان يعني يكون قويا صلبا. ولذلك الله تعالى قال آآ ومن الجبال اكتانا - 00:54:29

الله خلق لكم من آآ والله جعل لكم مما خلق ظللا من الجبال اكتانا تستكتون في الجبل فيغطيكم ويحفظكم انظر سبحانه الله الى هذا التعبير وجعلنا على قلوبهم اكنة مثل قسوة الجبال - 00:55:00

قال ان يفهوا هذا بظلمهم انفسهم لانهم هم الذين عاندوا واعرضوا فختم الله على قلوبهم وجعل عليها مثل الاكنة الشديدة صلبة قال لان لا يفهوا يعني ان يفهوا لان لا يفهوه - 00:55:21

ولهذا انت عندما تقرأ تفسير ابن كثير انا اذكر اه واحد من مشايخنا في الجامعة الشيخ حكمة بشير حفظه الله كان يقول الذي يقول ابن كثير ما يعني بالنحو هذا في الحقيقة ما دقيق في تفسير ابن كثير. لماذا؟ الان لما تقرأ تفسير الآية عند ابن كثير يقول - 00:55:38

وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهوا القرآن. قال ابن كثير لثلا يفهوا القرآن. تف لثلا. بأنه يقول لك اللام ولا محدوفة قال وفي اذانهم وقرأ. والوقر كذلك يعني الشيء الثقيل يعني سبحانه الله اذا سمعوا القرآن يشعرون بثقل قالوا وفي اذانهم وقرأ - 00:55:58 واتقل شيء عليهم توحيد الله تعالى. ولهذا قال اذا ذكرت ربك في القرآن وحده ذكرت ربك الاصل ذكرت ربك وحده في القرآن لكن انظر السورة سورة قرآن. اذا ذكرت ربك في القرآن - 00:56:29

وحده قال ابن كثير اذا وحدت الله في تلاوتك وقلت لا الله الا الله. ولوا على ادبائهم نفورا كما قال الله تعالى اذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. اذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون - 00:56:53

قال قتادة رحمة الله كما ثبت عند ابن جرير. قال وان المسلمين لما قالوا لا الله الا الله انكر ذلك المشركون. وكبر عليهم قال فابي الله الا ان يمضيها. يعني كلمة التوحيد. وينصرها ويفلجها ويظهرها على من ناوأها - 00:57:19 انها كلمة من خاصم بها فلنج ومن قاتل بها نصر. الى اخر يعني كلامه. كلمة التوحيد لا الله الا الله التي هي مقصود القرآن الكريم. كتاب احکمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. لماذا؟ الا - 00:57:47

تعبدوا الا الله. مقصود القرآن ايها نعبد واياها نستعين تأمل ما اعظم هذه الكلمة لما قال نوح ايضا لابنه قال لو ان السماوات السبع والارضون السبع كن حلقة مبهمة هن لا الله الا الله. ورجحت بهن لا الله الا الله - 00:58:07

واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبائهم نفورا ولهذا المسلم كل من سمع ايات التوحيد وتعظيم الله تعالى يستبشر. ويعظم الله واذا يزداد محبة لله بخلاف الذي في قلبه مرض - 00:58:34

ولهذا يعني ذلمكم بأنه اذا دعي الله وحده كفرتكم وان يشرك به تؤمنوا. وللاسف اليوم يأتي بعض الناس يعني اذا ذكرت التوحيد والاخلاص وانه لا يجوز لك ان تدعوه غير الله لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا ولا ولها ولا يجوز لك ان تقول يا ول فلان مدد يا ول فلان قربني الى الله اشفع لي عند الله - 00:58:57

ارزقني ادخلني الجنة اشمتز قلبه. يقول هذا تقص للاولياء. سبحانه الله. اذا ذكر الذين من دونه اذا اذا قلت لا قل يا علي يا حسين يا بدوي يا دسوقي يا فلان يا فلان يستبشر. يقول هذا هو - 00:59:28

والتعظيم سبحانه الله وهذا موجود عند بعض المسلمين لجاهلهم. نسأل الله ان يهديهم اذا ذكرت ربك في القرآن وحده سورة توحيد وتزييه لله. ولوا على ادبائهم نفورا ما حالهم مع القرآن اذا سمعوه؟ مع هذا النفور؟ قال الله تعالى نحن اعلم بما يستمعون به. نحن اعلم - 00:59:48

بما يستمعون به يعني بالشيء الذي يلابسهم الباء هنا للملابس. نحن اعلم بما يستمعون يعني بالشيء الذي يلابسهم حين يستمعون الى القرآن قال اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى. انظر الى يعني التوكيدات اذ يستمعون اليك حين - 01:00:19 اليك واذ هم نجوى يتtagون فيما بينهم عبر بالمصدر مبالغة اذ يقول الطالمون ظلموا انفسهم الظالمون المشركون. ان الشرك لظلم عظيم. ان تتبعون الا رجلا مسحورا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم بانه مسحور. لماذا؟ لانه جاء بهذه الكلمة التي تخالف دين

ابائهم واجدادهم تخالف - 01:00:48

ما هم عليه من اعراف في الجاهلية اجاب الله عن نبيه صلى الله عليه وسلم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سببلا. انظر كيف ضربوا لك الامثال. يعني - 01:01:18

يمثلون النبي صلى الله عليه وسلم بأنه شاعر بأنه كاهن بأنه ساحر. بأنه مجنون. امثال وهي بعيدة كل البعد كما يعرفون في قراره انفسهم فانهم لا يكذبونك. ولكن الظالمين باية لا يجحدون. انظر كيف ضربوا لك - 01:01:33

الامثال فضلوا. فلا يستطيعون سببلا. فلا يستطيعون سببلا يعني سببلا الى الهدایة قال مجاهد مخرجا. قال ابن كثير فلا يهتدون الى الحق ولا يجدون اليه مخلصا فلا يستطيعون سببلا. طبعا الاستطاعة في القرآن نوعان استطاعة شرعية واستطاعة قدرية - 01:01:51

هنا ما المراد بالاستطاعة؟ القدرة. القدرة. لو قلت الاستطاعة الشرعية خلاص سقط عنهم التكليف لا ليس هذا هو المراد. هم

يستطيعون. يعني الواحد عنده ارادة ما سلبه الله حريته وارادته. وعنه عقل وعنه ارادة لكن يعني - 01:02:24

لكن بسبب كفره وزيقه لم يوفقا في القدر. قال فلا يستطيعون قدرك سببلا الى الهدایة. فلما زاغوا ازغ الله قلوبهم. واذا سلبت الاستطاعة القدرة ما يمكن للعبد ان يهتدي الا تقدير من الله - 01:02:44

انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سببلا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته. نسأل الله تعالى - 01:03:11

الى ان اه يجعلنا متحققين بهذه المعاني العظيمة في هذه الآيات من تسبيح الله تعالى. من الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا. نسأل الله تعالى ان يعيننا على العمل بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم حجة لنا لا علينا - 01:03:36

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:03:56